



صوت الجنوب/2009-04-15

في قصره الواقع بمدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين مايزال الشيخ طارق بن ناصر الفضلي أحد أبرز حلفاء السلطة إبان ما بعد حرب 94م حتى يوم إعلانه عن قنبلته المدوية وغير المتوقعة في الانضمام إلى الحراك الإسلامي الجنوبي، مايزال يستقبل المباركين والمؤيدين لقراره هذا أو خطواته المفاجئة الذين يتوافدون جماعات وأفراداً.

ويوم أمس الثلاثاء وجد في مجلسه عدد كبير من القادمين من عدن ومناطق خبر المراقشة ومناطق أخرى، الذين استقبلهم بابتسامة ودودة ومرحبة كما هي عادته.

«الأيام» كانت أول صحيفة تجري حواراً ضافياً مع الشيخ طارق الفضلي منذ إعلانه الشهير بطلاق (الحاكم) وانضمامه إلى مكونات الحراك الإسلامي وهي خطوة كما يراها المهتمون بالشأن السياسي أعادت خلط الأوراق على طاولة اللعبة السياسية، والأكثر من هذا أن كل المحاولات التي جرت مع الشيخ طارق - كما فهمنا - لإثنائه عن موقفه المعلن قد باءت بالفشل.

عموماً ليس لدينا مايمكن أن نقوله في هذه المقدمة القصيرة أكثر مما يجده القارئ الكريم في إجابات وردود الشيخ طارق:

< الشيخ طارق الفضلي كيف أعلنتم انضمامكم إلى الحراك الإسلامي؟

- كانت هناك لقاءات بيننا وبين إخواننا في الحراك الإسلامي منذ مدة طويلة إلى أن توصلت القذاعات المتامة التي كانت موجودة أصلاً ولم نعرف كيف نعبّر عنها حتى قام واشتد ساعد الحراك الإسلامي.

< لماذا في هذا الوقت بالذات؟

- لم نجد مناسبة معينة ولكن المسألة قذاعات وبعد 31 مارس يوم القهر واختطاف قادة الحراك السلمي من سلطة الإرهاب الرسمي.

< هل المطالب التي ترفعونها حقوقية أم سياسية؟

- كانت مطالبنا في البداية حقوقية لكن الأمر تطور والآن مطالبنا سياسية، وتتلخص في استقلال تام وعودة الجنوب إلى أهله.

< ماهي المقدمات التي شكلت دوافع لديكم للإعلان عن الانضمام إلى الحراك؟

- كانت هناك منذ مدة طويلة مناصحات ومحاولات للإصلاح وبالذات من 94/7/7م لكننا نشهد في كل يوم أن قادة الفيد يتعاملون كمنتصرين عسكريين وهم الذين لم يقاتلوا، ففي 94 أقول حقيقة إننا كجنوبيين نتقاتل فيما بيننا في الجبهات بينما هم كانوا يسحبون الفيد بالمقاطرات مثل الجراد تأكل الأخضر واليابس.

كنا كجنوبيين في 94 نتقاتل فيما بيننا بينما هم كانوا يسحبون الفيد بالمقاطرات

ليعلم الجميع أن نضالنا هو ضد السلطة القمعية وليس ضد أبناء الشمال

الوحدة ولدت مشوهة وعاشت معوقة وهابي تدفن غير مأسوف عليها

< من موقعك ماذا يمكن أن تضيف إلى الحراك؟

- عندما قررت الانضمام للنضال السلمي فإنني أوقفت قدراتي السياسية وعلاقاتي وثقلي الاجتماعي والمقبلي وإمكانياتي المادية فدعا للنضال السلمي ولشعب الجنوب المصابر المقهور.

< ماهي المظالم التي دفعت بكم للخروج من صف السلطة؟

- المظالم لاتعد ولاتحصى بدعا من نهب دولة الجنوب وجيش الجنوب وطائراته العسكرية

والمدينة وبواخريه وموانئه ومصانعه ومصافيه وأراضيه ومؤسساته .. الخ مما لا يعد ولا يحصى.

< ماهي رؤيتكم القادمة للحراك السلمي؟

- رؤيتي لا تخرج عن إطار رؤية قادة الحراك السلمي.

< بعد إعلان انضمامكم مباشرة أعلنت بعض مكونات الحراك الاندماج في يافع مثلاً؟

- هذا تجاوب كل أبناء الجنوب، وكل أبناء الجنوب في الملحظات الحاسمة يؤازرون بعضهم بعضاً وعلى مدى التاريخ.

< هل صحيح أن إعلانكم هذا هو الذي أخرج علي سالم البيض عن صمته؟

- الرئيس علي سالم البيض لا أعتقد أنه كان صامتا ولكن عقله وقلبه كان في الجنوب ولم يفارقه لحظة وعندما اتصل بي حييته كرئيس ووعده أن أستقبله في أرض الجنوب استقبل الأبطال الأحرار وقال ليس بغريب عنك هذا يا طارق.

< هل تعتبرون تأييدكم ومشاركتكم في حرب 94م مجرد غلطة؟

- لم نكن مع النظام ولم نكن مع أحد لكن من أجل العودة إلى الوطن والعيش الكريم.

< هل مايزال الحزب الاشتراكي من خصومكم كما كنتم في الماضي؟

- أبداً.. ودعوة التصالح والتسامح تجب ماقبلها، وأرى في هذا دعوة مفتوحة لكل أبناء الجنوب تحت مظلة التصالح والتسامح.

< هل تراهنون فقط على النضال السلمي للوصول إلى غايتكم؟

- نعم لنثبت للعالم أن السلطة تتصرف في الجنوب كسلطة احتلال، أما نحن فشعب راق

وحضاري ويستطيع أن يلعب بكل أحجار اللعبة السياسية السلمية إلى أن يصل إلى ما نرئو إليه.

< قرارا مجلس الأمن رقم 931/924 هل ترون فيهما مايكفل للمطالبة بحقوق الجنوب؟

- أطلب من المجتمع الدولي أن يصدر قرارات جديدة لحماية هذا الشعب الذي يتعرض للتجويع والإبادة وطمس الهوية إضافة إلى القرارين السابقين ومثلما يتم حماية دارفور، فالجنوب ليسوا أقل شأنًا وكانت لهم دولة.

< هناك من يقول إن الرئيس هو من أوصلكم إلى الواجهة؟

- أحب أن أقول ولاضخر إنني طارق بن ذاصر بن حسين بن أحمد واحد من رجالات وسلاطين آل فضل الذين يمتد تاريخهم إلى أكثر من 800 عام وكانوا صخرة صلبة في أرض أبين المباركة ضد غزاة الداخل والخارج، ولم يبرزني أحد إلى الواجهة، فأنا ابن جلا وطلاع الثنايا.

< هناك من يشكك في موقفكم المعلن، ويقولون إنما جئتم لتفخيخ الحراك السلمي وبإيحاء؟

- لسنا من هؤلاء لا نعبد الله إلا جهرا.

< هل تخشون من ردود فعلا؟

- لانخشى إلا الله الذي يملك الأعناق والأرزاق وأي ردة فعل من هذه السلطة لن تزيدنا إلا صلابة وثباتا على مواقفنا المعلنة.

< أفدتم الآن بأن حرب 94م قد قضت على الوحدة السلمية؟

- لم تقم وحدة أصلا، فالوحدة ولدت مشوهة وعاشت معوقة وهاهي تدفن غير مأسوف عليها.

< بعض الذين أغاظهم موقفكم المعلن يقولون إن طارق يطمح لإقامة إمارته الخاصة؟

- لست إلما فردا من أبناء الجنوب وشعب الجنوب ورموزه الأحرار وعظمائه وحكمائه
قادرين ومقتدرين على تقرير مصير الجنوب وحدهم.

< هل كنتم توافقون على ما قاله د.محمد حيدرة مسدوس حول إصلاح مسار الوحدة؟

- هذا الأمر تم تجاوزه ونطالب بالاستقلال التام.

< من اتصل بكم من المقيادات الجنوبية؟

- كل الجنوبيين في الداخل والخارج وحتى الأجهزة الرسمية من دون ذكر أسماء.

< طارق طارق للسلطة والحزب الحاكم هل سيعود إلى (رجعي) إذ وجد محلا؟

- لم يكن زواجا حتى نجعله طلاقا، تمت اتفاقيات ما بين سلطة حاكمة في اليمن (الشمال)
والجنوب وغدرت السلطة الحاكمة بما تم الاتفاق عليه وغدرت بشعب الجنوب.

< ماذا تقولون عن حرب صعدة؟

- هذه حرب لنا (راحلة) - ذاقة - للجنوبيين فيها ولما جمل وأناشد آباء وأمهات أبنائنا في
صعدة أن يعيدوا أولادهم إلى وطنهم الجنوب من هذه المحرقة وعلى السلطات دفع
رواتبهم وحقوقهم لأنها من خيرات الجنوب.

وعلى النظام إذا أراد أن يستمر في حرب صعدة عليه إرسال أتباعه من الطائفة الزيدية.

< ماذا استفدتم وماذا خسرت من موقفكم مع الحراك؟

- لانتقاس الأمور بمبدأ الربح والخسارة والجنوب هو الكاسب أولا وأخيرا.

< هل أنتم مستعدون للنزول في المهرجانات والمقاء خطابات سياسية؟

- كل المفاعليات التي يدعو إليها الحراك بالتأكيد سننزل بإذن الله فيها وليس هناك ما يمنعنا من باب المندب إلى المهرة وحديثنا سيكون من القلب إلى القلب وبإذن الله في 27 أبريل الذي سيشهد أكبر المفاعليات في المناطق الجنوبية ومنها زنجبار.

< هل سقوطك وعدم فوزك في اللجنة العامة هو ما فجر أزمته مع المؤتمر؟

- لم أسقط لكن أسقطت والمؤتمر هكذا هي طريقته.

< لكن أنت أعلنت في وقت سابق اعتزالك العمل السياسي؟

- نعم إذا كانت على طريقة المؤتمر، وعموما لم يعبر المؤتمر عن قناعاتي وحينها وجدت لها فرصة مناسبة.

< قيل إنكم قد ساهمتم في أخطاء السلطة؟

- السلطة ليست بحاجة لأحد أن يشاركها في أخطائها، وأخطاؤها تحمل هويتها ومن يدعى أنني أخطأت فأنا مستعد للقصاص.

< إن قالوا إنك كنت يوما من داعمي الإرهاب؟

- أي شخص أو جهة رسمية تتحمل مسؤولية اتهامها وأنا مستعد للخضوع للتحقيق وتبرئة نفسي وأنا على يقين من هذه البراءة بشرط أن توجه هذه التهمة إلى من اتهمني، وأقول إن هذا كان في إطار المكاييدات السياسية.

< هل ترون أن الفرصة مواتية لتوحيد مكونات الحراك في إطار سياسي؟

- نحن على ثقة تامة أن شعب الجنوب موحد حيال القضية المطروحة وإن اختلفت المسميات وتعددت الهيئات، المهم في آخر الأمر أن نحقق هدفنا الأسمى وهو تحرير

الجنوب من قبضة الاستعمار الجديد.

< وهل هناك مشاورات جادة؟

- بالتأكيد هناك مشاورات عديدة وتنسيق مستمر واتصالات مكثفة من أجل تقرير المصير وتحقيق الهدف الأسمى الذي نسعى إليه جميعا.

< هل توجد اتصالات مع قيادات الخارج والمجلس الوطني تاجا؟

- أجبت عن هذا السؤال في وقت سابق، مع هذا أقول إن علاقاتنا واتصالاتنا في داخل الوطن وخارجه متواصلة كل الذين تهمهم قضية الجنوب وحركة النضال السلمي، وحسبنا أننا مشاركون في هذا العمل الجبار.

وندعو الجميع إلى المتفاف حول قضيتنا وعدم الالتفات إلى ما يروجه إعلام السلطة.

< هل تتوقع انضمام آخرين في الفترة القادمة؟

- الكثير منهم قد انضم سواء الذين أعلنوا أم لايزالون متحفظين إلى حين وهم بين أهلهم وأخوانهم سيجدون منا كل الترحيب ولن تستطع سلطة 7 يوليو طمس هويتنا ومكانتنا بمسميات ودعاوى فارغة.

< ما الكلمة التي تنوون قولها في هذا الحوار؟

- أود من أبناء الجنوب أن يستمروا في نضالهم السلمي وألا يستجيبوا لأي إغراءات من النظام أو ترهبهم الاستفزازات وأن يوحّدوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم أمام هدف واحد وهو تحرير الجنوب وألا يحصروا أو يختزلوا هذه القضية في شخص زيد أو عمر، وأن يعلموا أن نضالنا هو ضد السلطة القمعية وليس ضد أبناء الشمال.

عن: «الأيام» أحمد يسلم صالح